١٠٣٩

الخميس

السنة الحادية والعشرون

٨ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٦هـ

٥ / ٦ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

اختلاف التشريع الملائم بين الرجل والمرأة

إنَّ الفوارق بين الجنسين بطبيعة الحال تقتضي تحديد مسؤوليات الرجل والمرأة بما يلائمهما، مما اقتضى اختلاف دور الرجل ودور المرأة بحسب التأصيل الشرعي في مجالات عديدة..

منها على سبيل المثال: القتال والدفاع؛ فالقتال أمر يحتاج إليه المجتمع الإنساني في مقام حفظه عن الأعداء والكائدين، سواء في مستوى الدولة لحماية مواطنيها، أو العشيرة في المجتمعات التي تمثل العشيرة وحدة اجتماعية مترابطة تربط بين أفرادها مصالح مشتركة وتتحداهم مخاطر مشتركة.

وكذلك الأسرة فهي وحدة اجتماعية قد يتحداها حوادث؛ كمحاولة قتل واعتداء وسرقة مما يوجب الدفاع.

ولم يَعتبر الدين المرأة والرجل سيان في هذا المجال، بل كان التأصيل على إعداد الرجل للقتال والدفاع وقيامه بذلك حتى لو اقتضى تحمل المشاق والتضحية بنفسه وبسلامته، وهو أمر يقوم به الرجال فعلاً وبشكل طوعي، كما هو الحال عند حاجة البيت والأسرة إلى الدفاع، وهناك من النساء مَن تكون قوية وفاعلة ولكن ليس ذلك هو الطابع العام لهنَّ.

وتهتم المرأة في حال غياب الرجل للقتال بأمر الأسرة وتتحمل أعباء في تدبيرها كنوع من توزيع المسؤولية وتنوع الأدوار بحسب الخصائص الملائمة للجنسين.

(رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٢٧-٢٨)

يستوي في ذلك الحق الجار المسلم والجار غير المسلم، فقد أثبت رسول الله صلى الله عليه وآله للجار غير المسلم هذا الحق إذ قال صلى الله عليه وآله: «الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاثة حقوق: حق الإسلام، وحق الجوار، وحق القرابة، ومنهم له حقّان: حق الإسلام، وحق الجوار، ومنهم من له واحد: الكافر له حق الجوار» (مستدرك الوسائل للنوري، كتاب الحج: باب٧٢).

وقال صلى الله عليه وآله: «أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً» (جامع السعادات للنراقي: ٢٦٧/٢، وانظر باب حق الجوار من كتاب الأصول من الكافي، للكليني: ٦٦٦/٢).

وقد أوصى الإمام علي عليه السلام الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام بالجيران بعدما ضربه اللعين ابن ملجم فقال عليه السلام: «الله الله في جيرانكم، فإنَّهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنَّه سيورثهم» (نهج البلاغة، للإمام علي عليه السلام باعتناء صبحي الصالح: ص٤٢٢).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ملعون ملعون من آذى جاره» (مستدرك الوسائل: ١/باب٧٢)، وقال عليه السلام: «ليس منَّا مَن لم يُحسن مجاورة من جاوره» (جامع السعادات للنراقي: ٢٦٨/٢).

(الفقه للمغتربين، السيد عبد الهادي الحكيم: ص٢٠٤-٢٠٥)

الحجاب رمز النور والكرامة

الحجاب ليس لباساً يُرتدى أو تقليداً يُتبع، بل هو راية عِزَّة وهُوية إيمانية خالدة، يرمز إلى انتصار القيم على الأهواء، والأخلاق على الانحلال، والحق على الباطل..

إنَّه كتسلق القمم العالية بكلِّ مشقة وإصرار، في مواجهة السقوط السهل في هاوية السفور والانفلات، فكما أنَّ القمم لا ينالها إلَّا أصحاب العزيمة، كذلك الحجاب لا يثبُت عليه إلَّا من آمن بأنَّ الكرامة أثمن من نزوات زائلة.

مهما تجمَّل السفور بشعارات زائفة وأسماء براقة كـ(الحريَّة) و(التحرُّر)، يبقى سقوطاً في مستنقع الاستهلاك الرخيص للجسد.

أمَّا الحجاب فهو التسامي فوق كلِّ ذلك، إنَّه نور يبدد ظلام الابتذال، وحق يعلو فوق ضجيج الدعاوى الباطلة. عاش الحجاب وعاشت الحشمة رمزاً للطهر والحياء في زمن كثرت فيه الأصوات التي تحاول خلع الفضيلة تحت شعارات خادعة.

بين نسائم مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، إذ تلتقي القيم بمبادئ الإباء، تُرفع رايات العفة عالياً، وترتفع معها الأصوات الصادحة: (لبيك يا زهراء)، نداء يُعلن ولاءً للطهر، وتمسكاً بميراث العفاف الذي زرعته سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ومولاتنا زينب (روحي فداها).. هو نداء من قلوب مؤمنة تعلن أنَّ الحجاب موقف وعقيدة، ورفض لكلِّ دعوات التغريب والانحلال.

خاب أعداء الحجاب، وانحسرت تلك الأصوات التي تزعم تمكين المرأة وهي في حقيقتها تسعى لسلخها من هويتها. هكذا يفعل أنصار الباطل بوضوح، يدَّعون نصرة المرأة وهم يسلبونها جوهرها، يغرونها بحرية زائفة تجعلها سلعة مستهلكة بدلاً من أن تكون كياناً مكرماً مصوناً.

ليكن واضحاً أنَّ الدعوة الى حرية المرأة واعطائها مكانتها ليس في تعرِّيها، ولا في ترويج جسدها، بل في تمسكها بدينها، في ارتقائها بعقلها وروحها.. الحجاب هو تغليب الروح على الجسد، وانتصار المبادئ على الشهوات.. ستظل راية العفاف مرفوعة على الرغم من كلِّ العواصف، وسيبقى الحجاب دائماً منتصراً، كما ينتصر النور على الظلام، والحق على الباطل.

نردد بالقول والفعل: نعم للحجاب، نعم للحشمة، ونعم للقلوب التي آمنت بأنَّ الكرامة لا تُشترى بشعارات جوفاء، بل تُحفظ بالحياء والطهر والإيمان.

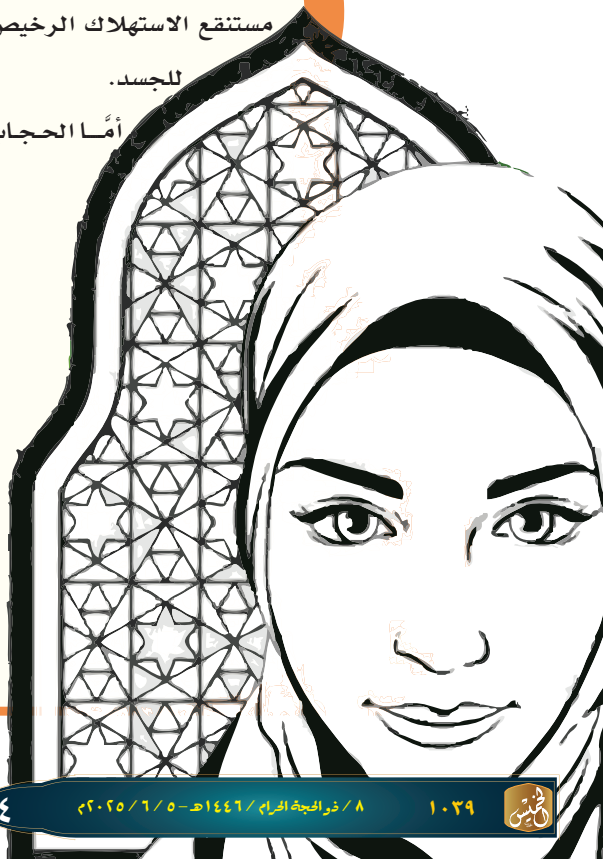

السيد رياض الفاضلي

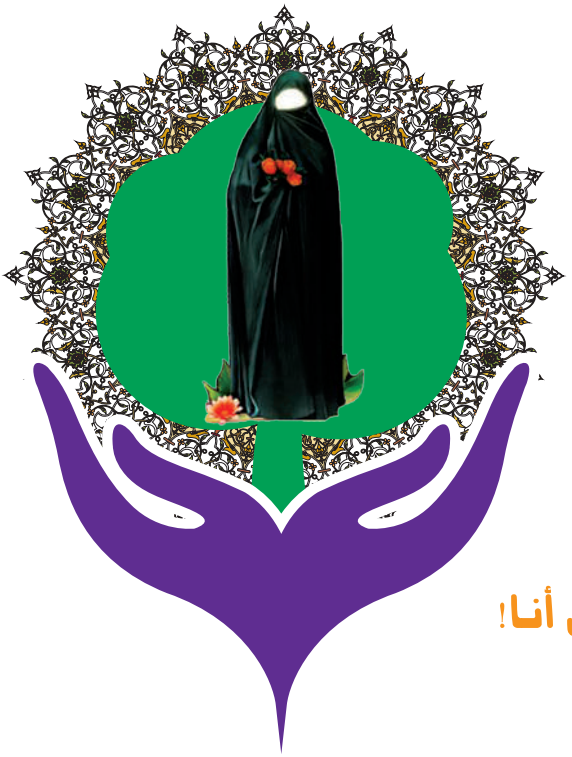

أنا عباءتي وهي أنا!

الشيخ حسين التميمي

من صمت القماش المنسدل على الجسد تبدأ حكاية العباءة، تلك القطعة التي لم تكن يوماً مجرد لباس! بل كانت عبر العصور رايةً ترفرف على جسد المرأة، تحمل في خيوطها معاني أوسع من أن تحصر في كلمات.

العباءة شرف؛ نعم، هي شرفٌ يُلبَس، لا يُشترى، وفي مجتمعاتنا إذ القيم تُقاس بالهوية والسلوك، كانت العباءة عنواناً صريحاً للسمو الأخلاقي والانتماء الراسخ، فحين تمرُّ امرأة بعباءتها المهيبة فإنَّما تمرُّ هيبةً تمشي على الأرض، صامتةً لكنها أفصح من ألف صوت.

ثم إنَّ العباءة عفَّة؛ والعفَّة لا تعني الانغلاق أو الخوف، بل هي اختيار سامٍ للارتقاء، فالعباءة ليست قيدًا بل قرار يُعلِن أنَّ الجمال الحقيقي لا يُعرض بل يُصان، عفَّةٌ تُبنى على قناعة، لا على إملاء، وتُغذِّي الروح قبل أن تُغطي الجسد.

وأمَّا الستر؛ فهو الفطرة الأولى، منذ ورقة اليقطين في الجنة، حين تعلّمت الإنسانية الأولى أنَّ للستر مقاماً، والعباءة ليست سِتراً للجسد فقط! بل هي سِترٌ للخصوصية، للنقاء، للفكرة التي تقول: (أنا إنسانة، قيمتي فيما أحمل من عقل وأدب، لا فيما أُظهِر من جسد وزينة).

ثم نصل إلى المعنى الأعمق، إلى الرمز؛ نعم، العباءة رمز لحضارة تحترم المرأة، وتكرمها بهالةٍ من وقار، وتمنحها درعاً يحفظها في زمنٍ يستهلك الجمال الرخيص، هي رمز للدين، للهوية، للصبر، للثبات، للتحدي الهادئ في وجه موضاتٍ لا تنتهي وصرخاتٍ فارغة.

والعباءة ليست مجرد قطعة قماش، بل موقف! وهي اختيار امرأة قررت أن تكون شيئاً أكبر من ظاهرها، وقررت أن تسير بثقة وهي تقول: (أنا عباءتي، وهي أنا).

قصة الولد المبارك

لقد كنت هذا الأسبوع في رحلة إلى محافظتي الحبيبة، وقد ركبت كعادتي في سيارة الأجرة وكانت المقاعد التي يجلس عليها الركاب مقسمة حسب تصميم السيارة، فما يصطلح عليه في عرفنا بـ(صدر السيارة) مكون من مقعدين.

أنا جلست في هذا المكان، وانتظرت الراكب الثاني الذي سيجلس بجانبي، على أمل ألّا يكون ممن يبغض الدين أو العمامة.

رحت انتظر بتأمل وبيدي مسبحتي راجياً أن يأتي ذلك الشخص الذي سأكون رفيقه في الرحلة.

لم يمضِ الوقت كثيراً حتى جاءت مجموعة من الركاب أحسبهم أقارباً أو جيراناً من حيٍّ واحد وبينهم مَن هو رجل بالغ وآخر حدث السن، وكانوا جميعاً من الذكور.

وقفوا برهة من الزمن أمام السيارة متأملين المقاعد؛ ليوزعوا أنفسهم عليها بعد حين.. لم تمضِ تلك البرهة حتى صرخ أحدهم بالولد قائلاً: اذهب واجلس إلى جانب السيد! وإذا بي ألتفت إلى ولد حدث السن جميل المنظر بهي الطلعة، ولا أنسى أنَّه كان يرتدي (الكوفية)؛ أعني ذلك القماش الذي نلفه على رؤوسنا وأعناقنا خشية البرد.

فتح الباب ببراءة ولطف ونقاء فطرة وجلس إلى جانبي، ثم راح يقلِّص جلسته؛ كي لا يزعجني، فقلت له: حبيبي خُذ راحتك فالمكان واسع.

تحركت السيارة وانطلقنا إلى محافظتنا الحبيبة، وفي الطريق أخرج الولد هاتفه وراح يقرأ دعاء العهد، لم يكن الوقت صباحاً بل كنا في وقت ما بعد الزوال.

تأمَّلت قليلاً، وقلت في نفسي: لعلَّها فاتته، وأراد أن يقرأها حتى لا تضعُف نفسه عن إتيانها في اليوم التالي.

بدأت بالاستغفار والانشغال عن صخب الركاب وأحاديثهم المتنوعة، وحتى ينقضي الطريق بدأت بالتفكير فيما أراه على رجاء أن يوفقني الله تعالى لفكرة أصوغها فيما بعد بهيئة مقالة أو كتيب، وإذا بي أرى الولد يفتح دفتر الملحوظات الذي في هاتفه وبدأ بكتابة مقالة!

تعجبت من هذا المنظر! وكيف لولد صغير كهذا بين أشخاص مظهرهم الابتعاد عن العلم أن يكون بهذه الحماسة، فمرة يقرأ دعاء العهد بنية الرجاء، ومرة يُخرج لوحة الملحوظات ليدون شيئاً ما!

إنَّ التميُّز الذي لفتني إلى هذا الفتى جعلني أغيّر من نظرتي إلى الناس، فقد كنت أظن أنَّني لن أجد

ما يؤشر لجيلٍ مؤمنٍ يحمل الرسالة في المستقبل، ويقاوم الهجمات الفكرية الشرسة ضدنا.

بعد أن قطعنا نصف المسافة كرَّرت نظري إلى الولد بصورة غير صريحة حتى لا أُشعره بأنِّي أراقبه فيتشتت ويرتبك، صرت أتأمل ما يكتبه وأحاول القراءة جيداً، فالولد بقي لأكثر من نصف ساعة يكتب! وهذا وقت كثير على شخص بعمره، ولعل شخصاً كبيراً قد يشعر بالضجر من الكتابة بعد مرور عشر دقائق عليها.

وهنا لحظت شيئاً مذهلاً! لقد تكرَّر إعجابي وتعجّبي، هذا الولد يكتب عن الإمام الحسين عليه السلام وشيعته ويقارنهم بشيعة آل أبي سفيان!!

لشدة دهشتي وذهولي لم أستطع أن أحفظ مقطعاً واحداً من كلماته، هذا الموقف سيبقى خالداً في ذاكرتي ومشجعاً لي ولغيري.

إنَّني وكلما أتذكر ذلك الموقف الذي يحدث نادراً في زماننا هذا من قبل الشباب والفتية أحمدُ الله تعالى كثيراً أن وفق والديه لتعليمه وتوفير الأجواء له.

عندما قرّرت أن أنقل لكم هذه القصة كنت راجياً أن تكون محطة تفعيل لشبابنا؛ لأنَّ هذا الولد اليافع يشترك مع العديد من نظرائه من الشباب بالظروف والأحوال، فإنّ هذا الرجل الصغير أحاطت به أجواء لا تلائمه ومع ذلك فإنَّه لم يترك القلم ولم يبتعد عن الاتصال بإمام زمانه عجل الله فرجه الشريف.

فلنكن معاً كهذا الولد المبارك، ومع الظروف والأوضاع علينا ألَّا نترك العلم ولا العمل.

السيد علي مؤيد الحسني

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٢٣)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

السؤال الأول: بماذا وصف الإمامُ الحسين عليه السلام مسلمَ بن عقيل عليه السلام في رسالته إلى أهل الكوفة؟

١- أخي وابن عمي وسندي من أهل بيتي.
٢- أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي.
٣- أخي وحافظ عهدي من أهل بيتي.

السؤال الثاني: في أيِّ حرب كان مسلم بن عقيل عليه السلام على ميمنة أمير المؤمنين عليه السلام مع الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام؟

١- صِفّين.
٢- الجمل.
٣- النهروان.

السؤال الثالث: مَن القائل بحقِّ مسلم بن عقيل عليه السلام: «تدمعُ عليه عيونُ المؤمنينَ، وتُصلِّي عليه الملائكةُ المقربون»؟

١- الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.
٢- الإمام علي عليه السلام.
٣- الإمام الحسن عليه السلام.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٢٢)

السؤال الأول: من حِكَمِ الإمام محمد الباقر عليه السلام ذكر فيها أمرين مقرونين في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه، فما هما؟

الجواب:- الحياء والإيمان.

السؤال الثاني: لماذا قال الإمام محمد الباقر عليه السلام لأبي بصير: «لا تعودنَّ إليها»؟

الجواب:- لأنَّه مازح امرأة كان يعلِّمها القرآن.

السؤال الثالث: ما الآية التي فسَّرها الإمام محمد الباقر عليه السلام بقوله: «هم قومٌ وصفوا عدلاً بألسنتهم ثمّ خالفوه إلى غيره»؟

الجواب:- ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي بهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

@AJIRALRISALA

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.